Original Article مقالة أصيلة

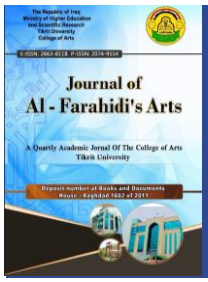

Tikrit University | جامعة تكريت
مجلة آداب الفراهيدي
Journal of Al-Farahidi's Arts

الافتراضات الأولية في قراءة النص الأدبي بين هيرمينوطيقيا غادامير وتلقي إيزر

Initial Assumptions in Reading The Literary Text Between Gadamer's Hermeneutics and Iser's Reception

أ. م. د. محمد جاسم محمد عباس الأسدي
قسم اللغة العربية، كليه الآداب، جامعه ذي قار
ذي قار، العراق

Asst. Prof. Dr. Mohammed Jassim Mohammed Abbas Al-Asadi
Department of Arabic Language, College of Arts, University of Thi-Qar
Thi-Qar, Iraq

SUBMISSION التقديم	ACCEPTED القبول	E-PUBLISHED النشر الإلكتروني
26/02/2025	11/04/2025	13/05/2025

P-ISSN: 2074-9554 | E-ISSN: 2663-8118 https://doi.org/10.25130/jaa.17.61.4 Vol (17) No (61) May (2025) P (50-60)

الملخص

إنَّ قراءة النص الأدبي بوصفه كائناً علاماتياً منفتحاً على مختلف الممارسات النقدية, حاثاً على القراءة، محتملا للوجوه، مقترحاً للتعدد، لم تكن مطلقة على وفق لا نهائية غير مشروطة، فهو بالنسبة إلى فردانية الذات القارئة, يستند إلى تصورات قبلية للقارئ، تمارس سلطتها، من حيث الأسس المبدئية والمرجعية للأحكام النقدية، وهو ما يمكن صياغته تحت مسمى: "الافتراضات الأولية"، التي ألفينا أثرها في الاتجاه الهيرمينوطيقي عند هانز جورج غادامير , وكذلك في اتجاه نظرية القراءة والتلقي عند فولغانغ إيزر، وهو ما نتناوله في بحثنا الموسوم: (الافتراضات الأولية في قراءة النص الأدبي "بين هيرمينوطقيا غادمير وتلقي إيزر").

وتنتسب ذريعة رؤيتنا إلى حاكمية الأنساق الفكرية، واعتبارية القناعات النقدية التي وثقت موضوعيتها بنحو لا تتقبله خصوصية النص الأدبي التخيلية بنحو أدق، وإذ نبحث في الأثر البيني بين غادامير وإيزر، فقد قسم البحث على مطلبين، تضمن الأول: الافتراضات الأولية في هيرمينوطيقيا غادامير، متناولاً محوري: الافتراضات المسبقة، وتاريخية الفهم, في حين احتوى المطلب الثاني الافتراضات الأولية في تلقي إيزر، متناولاً محوري: سنن القراءة، والتوقعات بديلا اصطلاحياً للتصورات، ليخلص إلى أبرز النتائج التي بلورت هذا التنافذ البيني في النظريتين، عبر آنية الافتراضات في رؤية إيزر، وقبلية الافتراضات في رؤية غادامير.

الكلمات المفتاحية

الهيرمينوطيقيا، التأويل، نظرية التلقي، الافتراضات الأولية، التصورات، الأحكام، التوقعات، الفجوات، سنن القراءة، غادامير، إيزر

ABSTRACT

Reading a literary text as a semiotic object open to various critical practices, urging reading, allowing for different perspectives, and suggesting multiplicity, is not absolute in accordance with an unconditional infinity. For the individuality of the reading self, it is based on the reader's prior perceptions, which exercise their authority in terms of the initial and referential foundations of critical judgments. This can be formulated under the name: "initial assumptions," whose influence we have found in the hermeneutic trend of Hans-Georg Gadamer, as well as in the trend of reading and reception theory of Wolfgang Iser. This is what we address in our research entitled: (Initial assumptions in reading a literary text "Between Gadamer's hermeneutics and Iser's reception").

The pretext for our vision is attributed to the sovereignty of intellectual systems, and the prestige of critical convictions that documented their objectivity in a way that is not accepted by the imaginative specificity of the literary text more precisely. As we examine the interplay between Gadamer and Iser, the research is divided into two requirements. The first includes: the initial assumptions in Gadamer's hermeneutics, addressing two axes: presuppositions and the historicity of understanding, while the second requirement contains the initial assumptions in Iser's reception, addressing two axes: the laws of reading, and expectations as a technical alternative to concepts, to conclude with the most prominent results that crystallized this interplay in the two theories, through the immediacy of assumptions in Iser's vision, and the priori assumptions in Gadamer's vision.

KEYWORDS

Hermeneutics, Reception Theory, Initial Assumptions, Conceptions, Judgments, Expectations, Gaps, Reading Conventions, Gadamer, Iser

Copyright and License: This is an Open-Access Article distributed under A Creative Commons Attribution 4.0 License, which allows free use, distribution, and reproduction in any medium provided the original work is properly cited.

المقدمة:

لم تمسِ الإطلاقات الموضـوعية التي أوثقت بها منهجيات النقد الأدبي الحداثية أحكامها على حال من الاسـتقرار, حتى أحدثت الفلسـفة الظواهرية هزة فكرية صـاخبة, في ثوابت اتجاهي النقد السـائدين: "السـياق والبنيوي" على نحو سـواء, ولعل من أبرز مخرجاتها المتأثرة, بتوجهاتها الذاتانية, ما يتعلق بالمنجز الهيرمينوطيقي والأنشطة المصاحبة له في استقبال النص والاستجابة لجمالياته وتقبل الاندماج بآفاقه, ولا سيما وجهها التأويلي عند هانز جورج غادامير Hans-Georg Gadamer, ونظرية القراءة والتلقي, في طروحات فولغانغ إيزر Wolfgang Iser بنحو أخص, فلقد كرس الاتجاهان مفاهيم إدموند هوسـرل Edmund Husserl, في: الحدس الشـعوري والخبرة الجمالية, بنحو لا يمكن اضـماره في اشـتغالهما, غير أن المنبع المشـترك في مقارباتهما وجد أثره في تنافذ مفهومي أصيل, يعرب عن اتصال تكميلي بين فلسفة الاتجاهات النقدية في الفكر الغربي, بما ينضج رؤية المؤثر, ويعزز المتن الفكري للمتأثر, لكنه -في الوقت ذاته- لن يمحو إمكانية اسـتقلال النظريتين, وحدود هويتها, من الناحية النظرية, والإجرائية, ما دامت تجربة كل واحدة منهما تمثل صـيرورة مسـتقلة, في المبتغى المروم من أصـل الفعل النقدي الذي تتبناه أنشطتها ضمن أطر المقولة التي تنعكس على الإجراء.

إن قراءة النص الأدبي بوصـفه كائناً علاماتياً حاثاً على القراءة وإعادتها, محتملا للوجوه المتعددة, مقترحاً للتسـاؤلات, لم تكن مطلقة على وفق لا نهائية غير مشـروطة, فهو محكوم بفردانية الذات التي تفسـره أو تؤوله أو تتلقاه, ويسـتند -بالضـرورة- إلى تصـورات قبلية للقارئ, تمارس سـلطتها, من حيث الأسـس المبدئية في الاسـتقبال والمرتكزات المرجعية في الوعي الثقافي, فضـلاً عن الأحكام النقدية التي سـتكون ناتجاً لعملية التقبل, وهو ما يمكن صـياغته تحت مسـمى: "الافتراضـات الأولية initial assumptions", التي ألفينا أثرها في الاتجاه الهيرمينوطيقي, ضـمن الفهم التأويلي عند غادمير, وكذلك في اتجاه نظرية القراءة والتلقي عند إيزر, على خلاف الدراسـات السـابقة التي بحثت هذا المنحى في آثار ياوس في نطاق نظرية التلقي ذاتها, وهو ما نتناوله في بحثنا الموسوم: (الافتراضات الأولية في قراءة النص الأدبي "بين هيرمينوطقيا غادمير وتلقي إيزر")، وتنتسب ذريعة رؤيتنا إلى حاكمية الأنسـاق الفكرية, واعتبارية القناعات النقدية التي وثقت موضـوعيتها بنحو لا تتقبله خصـوصـية النص الأدبي التخيلية بنحو أدق, وانتماء البحث إلى التوجه النظري, من دون التطبيقي, من حيث رصـد التنافذ الذي يجعل منه مؤطراً في حقل نقد النقد, لا يعبر-بالضـرورة- عن رؤية ناقصـة بقدر البرهنة على تكاملية المرتكزات الفلسفية, للنظريات, وإمكانية التأثير والتأثر في حقولها, فضلاً عن الحدود التي ترسمها لدرء التداخل الإجرائي في اشتغالاتها..

وإذ تبحث دراستنا في الأثر البيني intertextual effect لمدلول الافتراضات الأولية, بين علمي النظريتين, ممثلين, بـ"غادامير وإيزر", فقد قسم البحث على مطلبين, سبقتهما مقدمة موجزة في مبررات التناول, ولحقتهما اسـتنتاجات البحث التي تلخص مدارات الأثر, مع إحالات توثق مشـارب البحث ومراجعه, تضـمن المنحى الأول منهما, والموسوم: الافتراضات الأولية في هيرمينوطيقيا غادامير, محوري: الافتراضات المسبقة presuppositions, وتاريخية الفهم Historicity of understanding, في حين احتوى المطلب الثاني, المعنون: الافتراضـات الأولية في تلقي إيزر, وقد جاء في محورين, هما: سـنن القراءة Reading conventions, والتوقعات expectations بديلا اصطلاحياً للتصورات, ليخلص إلى خاتمة, بينت أبرز النتائج التي بلورت هذا التنافذ البيني في مقاربات النظريتين, عبر آنية الافتراضات الأولية في رؤية إيزر والمصطلح عليها بالتوقعات, وقبلية الافتراضات في رؤية غادامير, والمشار إليها بالتصورات المسبقة.

المطلب الأول: الافتراضات الأولية في هيرمينوطيقيا غادامير:

من أجل رسـم الحدود المفاهيمية لمصـطلح "الافتراضـات الأولية" في منجز هانز جورج غادامير الهيرمينوطيقي, فإنَّ توخي أطره النظرية وفلسـفتها, التي دشـنتها نواحيه الإجرائية في حقل التأويل الأدبي, جعله رتبة ابتدائية موجهة وفاعلة, في دائرة القيمة التي تنتهي عند أحكامها ذات المؤول القارئ, وفي هذا الصـدد,

تستدعي مسارات التتبع العلاقات المنجزة بين قطبي الفكر النقدي المركزين, وهما: الذات والموضوع, من حيث استقطاب التراث المعرفي السابق, وما ترسب من قناعات في الذهن المؤولة, عمَّا يواجهه من نماذج نصية, إذ ((تؤدي العملية الجَدَليَّة مع النص في النهاية إلى صهر الآفاق حيث يتم الكشف عن تحدي الأفكار المسبقة للمُؤَوِّلين الناتجة عن تاريخهم الفعّال – كما هو الحال بالنسبة للنص، مما يحفز التأمل في التاريخ الفعال للمُؤَوِّل وافتراضات النص [١]), كما يرى غادامير, ومن ثمَّ, لا يمكن أن تعزل الاتجاهات النقدية المعاصرة هذا المنجز الفعال عن مقارباتها في مسيرة البحث عن ثنائيتي المحتوى المرومتين, من حيث بيان المعنى وكشف القصد منه, كون الافتراضات تتضمن في محمولها الدلالي أحكاما وتصورات وتاريخا للفهم, وبمعنى أدق, فإن إمكانية توافر قراءة بريئة يظل محالاً, في ضوء الأسس التصورية التي تسبق عمليات التأويل, وبما يحوزه النص من دلالات متعددة, فإن السبيل إليها يظل مقروناً بمسبقات فهم تحتكم إلى تاريخ من الأفكار History of ideas, وهو ما سنتدبر بيانه في مطالب البحث.

أولاً: الافتراضات المسبقة:

لعل من ألزم المراجعات التي أتاحت بلورة هذا المصطلح, ما أنتجته مقاربات هوسرل في "خبرة الوعي consciousness experience", من حيث تحكم الشروط القبلية بالفروض المنطقية [٢], ومن بعده هايدجر Martin Heidegger الذي أقرَّ أن "الامتلاك المسبق هو الفهم العام للشيء الذي يؤول, ولكليانية الارتباطات التي يتضمن فيها" [٣], والحال أن دلتاي Wilhelm Dilthey أولَ من أعطى الكلمة وظيفة تصورية سرعان ما أضحت مفهوما رائجاً ومحدداً وواضحاً بذاته للقيمة عبر كتابه الخبرة والشعر [٤], إلا المصطلح بمختلف حمولاته الدلالية- انتسب إلى التساؤلات الهيرمينوطيقية التي أيد فيها غادامير عملية الفهم ليتقصى جدوى إجراءاته, عندما صارت الافتراضات رديفاً للخبرة الموجهة للفهم, بوصفها مجرد معلومات, ومعطيات يمكن للماضي أن يصنع منها الحاضر [٥], مع ما تتضمنه مقاربته من مؤشرات تمثلية للقياس الاحتمالي probability measurement الذي يتقَلَّد في الممارسات النقدية للنصوص الأدبية ممكنة التوجيه مركز الأس لرتب التأويل بشكل خاص.

إنَّ إمكانية تأطير الفهم المحدد للافتراضات الأولية/ التصورات بحسب مقولات غادامير, لا تمكننا من فهم الأبعاد الوظيفية للمصطلح, إلا من خلال الوقوف عند عتبتين مركزيتين, في المشغل الهيرمينوطيقي, وهما: النص text, والخبرة المسبقة prior experience, بلحاظ النظرية الهيرمينوطيقية بوجهها الشمولي, فالنص الأدبي -بما فيه من ممكنات احتمالية محفزة للتأويل- يتيح مساحة ذاتية للفهم, بعيدا عن القوالب الجاهزة التي شيدت بها الاتجاهات الحداثية إطلاقها القائم على الموضوعية الخالصة في الحكم والقيمة الجاهزة التي تتمثله, فهو مرسلة اتصالية تنتظم في بنياتها التكوينية, لوازم لسانية, وعبر لسانية, مع ما تتضمنه من حمولات رمزية قابلة لاقتراحات قرائية, تنتج وجوهاً تأويلية وتفسيرية متعددة, ومثلما ينطبق الحد الآنف على النص الأدبي من دون إطلاقه فإن القارئ –والحال هذه- يغدو مؤولا, فإن ضعفت افتراضات النص أو تُقوِّضت بمرور الوقت, في المقابل، تستخدم المُؤَوِّلة الخبرة لإعادة تقييم مفاهيمها المسبقة، والفصلِ بين المعاضِدة منها في البحث عن الحقيقة والمعيقة المزيفة [٦], وفي سياق الممارسة التأويلية ذاتها, فإن وجود جهاز مفاهيمي قارئ لا يستقل بذاته عن استحضار -واع أو غير واع- لمعلومات التجارب الماضية, و((تكتسب "خبرة" من هذا النوع مكانة جديدة تماماً عندما يتم التعبير عنها في الفن. وقد صاغ هذا الترابط بإحكام العنوانُ الشهير لكتاب دلتاي الخبرة والشعر وفي الحقيقة [٧], فهي اصطلاح عملي أدى حضوره في المجال التأويلي لانتقاله إلى الحقل الابستيمولوجي, ليتضمن سيرة تسجيلية للتجارب السابقة المؤثرة في سياسة القراءة بمختلف مستوياتها التفسيرية والتأويلية, وهي من ثمَّ تنفي مقولة الموضوعية الحرفية verbal objectivity التي تعزل الذات عزلاً يبعد إسقاطاتها الحتمية, فالخبرة ((صارت مجرد معلومات, معطيات يمكن للماضي أن يصنع منها الحاضر. وهكذا يكون مفهوم المعطى مهماً أيضاً في صياغة دلتاي لمفهوم الخبرة Erlebnis [٨].

أما التصـور المسـبق preconception, وهو المصـطلح الذي يتضـمن الافتراضـات, فهو ((يعني أنني أستطيع أن أؤول شيئاً ما بموجب ما متاح لدي من تصورات فقط)) [٩], ذلك لأن النظم المعرفية التي يستند إليها فعل القراءة في مواجهة النص, ولا سـيما الأدبي الممكن, تشـرع بملازمة اقتضـاءين, من حيث اندماج الأفق التأويلي, فالأول, هو: ما ((يبدأ بشروعات مسبقة تُستبدل بشروعات أكثر ملاءمة. وتشكل هذه العملية المستمرة للشروع الجديد حركة الفهم والتأويل. فالشخص الذي يحاول أن يفهم معرّضٌ لأن ينصرف عن المعاني المسبقة التي لا تؤيدها الأشـياء ذاتها)) [١٠], من حيث موجهات الخبرة Experience guides, وتوقع ما تثيره النصـوص من دلالات مبنينة أو مشـروطة ضـمنياً, فضـلاً عن الأنسـاق الثقافية التي تحتكم في إطارها تجارب الوعي الجمعي الذي ينتمي إليه الوعي الفردي, بما تتضـمنه من إيديولوجيات ترقى إلى مسـتوى التماهي الهووي identification blending مع الذات, لتغدو المقاصـد النصـية الناتجة عن الممارسـة القرائية أكثر التصـاقاً بالذات وخبراتها من فهم النص المقروء ذاته, وفي هذا المنحى يعزز غادامير طروحاته عن امكانية أن تكون تلك الافتراضـات المسـبقة تصـورات لا علاقة وثيقة لها بالدلالات الغائية التي يسـتلزمها الفهم النقدي للنص, بقوله: ((فما الذي يميز فعلاً اعتباطية المعاني المسـبقة غير الملائمة سـوى كونها لا تفعل شـيئاً عندما تتحقق؟ ولكن الفهم يحقق ممكناته الكامنة تحقيقاً تاماً فقط عندما لا تكون المعاني المسـبقة التي يبدأ منها اعتباطية. لذلك فمن المناسـب للمؤوّل تماماً ألّا يقارب النص مباشـرة, معولاً فقط على المعاني المسـبقة المتاحة له, بل حري به أن يفحص بوضـوح شـرعية المعاني المسـبقة الكامنة فيه؛ أي أصـلها وصـحتها)) [١١], وهو بذلك ينقذ الممارسـة التأويلية من الوقوع بلغط الاسـقاطات غير المنسـجمة مع واقعانية النص المؤول ضـمن الوجود المتحقق له, ومع ذلك يرى ((ان هذا الافتراض المسـبق ليس شـيئاً يجعل الفهم أسـهل, بل يجعله أصـعب, ما دامت المعاني المسـبقة باعثاً على سـوء الفهم)) [١٢], وهنا يكون الاقتضـاء الثاني (النص) مركزا أصـيلا في عملية الفهم, ولذلك فإنَّ ما يصـدق على المعاني المسـبقة الناجمة عن الاسـتخدام يصـدق على حد سـواء, مع ذلك, على المعاني المسـبقة المتعلقة بالمضـمون التي نقرأ بها النصـوص, والتي تركّب فهمنا المسـبق, ولعلنا نتسـاءل هنا عن الكيفية التي ننتهك بها الهيمنة التي تفرضها علينا معانينا المسـبقة, بالطبع يمكن أن يكون هناك توقع عام بأن ما يقوله النصّ سـوف يتوافق تماماً مع معانيّ وتوقعاتي الخاصـة [١٣], فالافتراضـات المسـبقة سـيرورة لخبرات القارئ التوقعية من حيث طبيعتها, بما تؤكده في نواتجها الدلالية على ما تتضـمنه "الأشـياء" ذاتها, هي مهمة الفهم الثابتة [١٤], على أن مفهومها لا يخرج عن كونها أحكاماً قبلية موجهة للفعل الدلالي الناتج عن أية تفسير مصاحب أو تال لعملية التأويل.

ثانياً: تاريخية الفهم:

يتحدد تأطير تصـور شـبه مكتمل لعملية فهم النص ضـمن سـياقاته التي أنتج ضـمن أفقها الإبداعي, والجهاز المفاهيمي الذي يتأوله من خلاله, عبر مماحكة حتمية تجري من خلال بينية الاتصـال بين الماضـي والحاضـر, ذلك أن اسـتحضـار التراث والتجربة الجمالية تجعل من الوعي التاريخي مشـاركاً فاعلا في تلاقيهما, بما يضـفي إمكانية دينامية للفهم [15], فقد ذكر غادامير أن "الفهم في جوهره مبنيٌ تاريخيًا" [١٦], ولذلك رفض القراءات الموضـوعية, باعتبارها ممارسـة قوالب جاهزة, تقصـي خصـوصـية النص "الإجناسـية والإبداعية والواقعانية", بإزاء أنطولوجيا المؤول بوصـفه الكائن الذي يوجد سـببياً بوجود النص المحفز لتحقق هذه السيرورة.

وقبل الشـروع بتبيان وظائفية الممارسـة التاريخية بالنسـبة للاتجاه الهيرمينوطيقي, حريٌّ بنا أن نتتبع مركزية الفهم بوصفه عملية وصول إلى مقاصد المفهوم, أو استيعابه وتملكه بحسب بول ريكور Ricœur Paul [١٧] فالفهم –على الرغم من جدلية تحققه الكلي- يختزل أبعاداً تواصلية ضرورية للإحاطة بمختلف معلومات النص, وهو -عند دلتاي- إدراك عميق المسـتوى للوقائع الباطنة للأشـياء [١٨], بمعنى أن إمكانية حيازة القصـد possession of intention الذي تتغيا الخطابات تمثله في نصوصها, يظل رهين الاستراتيجيات التأويلية التي تقع على عاتق عملية الفهم بِعَدِّهِ وعياً, وما دامت هذه العملية ناتجا تلازميا للذات, فإن توافر التراث السـابق, مما تفضي إليه تجارب الذات بوصفها وجوداً للماضي, يجعل من أثر تاريخية الفهم حتمياً في الممارسة التأويلية عند

غادامير, ولذلك ألفيناه يقر: أن العلاقة التي لا نتوقف عن إقامتها مع الماضي لا يكون غرضنا في الحقيقة هو أن نبتعد عن الموروث ونتحرر منه, إننا بالأحرى لا نتوقف عن أن نوجد داخل التراث، وهذا الانخراط فيه ليس إطلاقا سلوكا مموضعا يجعلنا نعتبر التراث كآخر، كغريب، يتعلق الأمر دائما بشيء لنا، نموذج أو منفر، بتعرف على أنفسنا لا يكاد يرى فيه حكمنا التاريخي اللاحق معرفة، بل تلاؤما بسيطا مع التراث [١٩], وهو بهذا التقرير, يجعل التراث جزءاً من الذات التي تبرر –فيما بعد- علاقتها التوافقية بين الماثل المستحضر/ التاريخ, والماثل الموجود واقعانياً / النص.

ويؤسس غادامير هذه الرؤية باستناده إلى تساؤلات هايدجر عن جدوى العلل الغائبة للميتافيزيقيا Metaphysics, كما نلحظ في قوله: ((ولكي يفسِّر الحالة التأويلية لسؤال الوجود بموجب الحيازة المسبقة, والرؤية المسبقة, والتصور المسبق, اختبر سؤالَه اختباراً نقدياً, وهو سؤال موجه إلى الميتافيزيقيا. وما كان يعمله في هذا الصدد هو شيء يقتضي من الوعي التأويلي التاريخي أن يؤديه في كل حالة. فالفهم الواعي منهجياً لن يُعنى بتشكيل أفكار توقعية فحسب, بل أن يجعل هذه الأفكار واعية, لكي يفحصها وبذلك يكتسب فهماً صحيحاً من الأشياء ذاتها..)) [٢٠], وهنا تنتقل الافتراضات من مستوى التوقع الحدسي إلى التحقق الوجودي, على النحو الاعتباري الذي يجعل عمليات نقد النص, المستندة إلى فهم ينتج الأفكار الافتراضيةVirtual ideas ليغدو فهما ينتج الأفكار الواعية, وإن تمثلت تصورات أولية بطابع تاريخي يرتكز على تراث التأويلات, فـ((الإقرار بأن كل فهم يتضمن حتماً حكماً مسبقاً هو إقرار يمنح المشكلة التأويلية قوتها الحقيقية. وفي ضوء هذه البصيرة يظهر أن النزعة التاريخية متأسسة, رغم نقدها للعقلانية ولفلسفة القانون الطبيعي, على عصر التنوير الحديث, وتقاسمه أحكامه المسبقة بلا دراية.. فالحكم المسبق الأساسي لعصر التنوير هو حكمه المسبق ضد الحكم المسبق ذاته)) [٢١], ولا يعني ذلك مغالطة لهيمنة التاريخ بقدر كونه تعددا إيجابياً؛ نتيجة الاستحضار, على أن تلك الديناميات لا تساوي من الناحية الوظيفية اللعب الجمالي لتكون مطلقة, فلقد قيدها غادامير بقبول عقلي, يتيح اعتمادها, إذ ((يجب أن تسوغها في النهاية المعرفة العقلية, حتى وإن لم يتم استكمال هذه المهمة على نحو تام مطلقاً)) [٢٢].

وعطفاً على الرؤية الآنفة, فإن الفهم بذاته ليس مستقلاً عن الظروف التي تشكله بوصفه ممارسة واعية, فما دام فعالية واقعة ضمن مخرجات الذات وعالمها التكويني, وما دام وجودنا سياقيٌّ بطبيعته، فإننا نُسقِط على المعنى تقاليد العالَم الذي أُلقِينا فيه وشيدنا خبراتنا في ضوء تجاربه, وهكذا يمتلك المرء وعيًا متأثرًا تاريخيًا من خلال فترة إدراك لهذا التَّمَوْضُع. ومن ثم فإن الفهم -بهذه الصورة- مشروطٌ بالزمنيّة Temporality التي يكون فيها, وهو ما يسميه غادامير تاريخ التأثير [٢٣], ليصبح بذلك استراتيجية هيرمينوطيقية لكنها ليست بالهيئة التي عليها إطلاقات المنهجيات الموضوعية ذات الآليات الجاهزة في البحث عن مقاصد النصوص ودلالتها.

المطلب الثاني: الافتراضات الأولية في تلقي إيزر:

تنشد هذه الرؤية التأصيل النظري الذي استند إليه فولفغانغ إيزر في توقعاته, عبر تسليط الضوء على المشارب الفلسفية التي تبلورت على وفقها نظرية القراءة والتلقي في منجزه, فـإذا كانت ((القراءة هي شرطٌ مسبق ضروري لجميع عمليات التأويل الأدبي, كما لاحظ ذلك من قبل "والترسلاتوف w. slatoff" في كتابه: بصدد القراء)) [٢٤], فإنَّ أمكانية توفير فصل منهجي صارم ليفرق هذا الاتجاه النقدي عن الارهاصات الفلسفية التي سبقته, لا يمكن تحقيقه كما يبدو للوهلة الأولى للقارئ من تتبع مشروعه, ما دام إيزر يرجع أصل افتراضاته الأولية إلى هيرمينوطيقيا غادامير بوصفها أهم الاتجاهات المؤثرة في نظرية التلقي[25], إلا أن استقلال نظريته فارق وبائن, عند المتأمل في زمنية الافتراضات الأولية ومناطق اللا تحديد indeterminacy النصية في نظريته, وتنصيص القارئ, فضلا عن مائزية أفق التوقع Horizon of Expectation عن انصهار الآفاق fusion of horizons, لكن كل هذه المعطيات لن تنفي التأثر, وكما لاحظنا أن أفق التلقي يمثل ((شاشة التلقي المحددة من خلال توقعات القارئ وأحكامه المسبقة)) [٢٦], فإنَّ تكريس الأحكام المسبقة في هذا السياق النقدي بحد ذاته,

يسهم في تأسيس منظومة تفسيرية تسبق فهم العمل[٢٧], ولا شكَّ أن الحدود الهووية لنظرية التلقي فاعلة واستثنائية في استقلالها, غير ((إن جمالية التلقي تجهر بعقيدتها الهيرمينوطقية وتتموقع في حقل علوم المعنى))[٢٨], وهي بذلك –نظرية التلقي عند إيزر- لا تفترق عن الاتجاه التفسيري في الهيرمينوطيقيا بعموميتها, إلا بقدر مكملات لم تتوافر في مؤثراتها المرجعية, كما سنلفي في الرؤية الآنفة.

أولاً: سنن القراءة:

في إطار نقد المقولات المرجعية؛ لتتبع الإجراء الذي يرتبط بفعالياتها, ضمن نظرية الأدب, فإن تقصي مفهوم الافتراضات الأولية -عند إيزر- يستلزم التعرف على ممكنات القراءة reading possibilities, على وفق فهم اتجاهه في نظرية التلقي, فيما, إذا كانت مطلقة بِعَدِّها تذاوتاً مع النص الأدبي, المستدعي للتعدد القرائي, أو كانت مقيدة بحدود منهجية, فعلى الرغم من وضعه اصطلاح اللا تماثل, الذي يملأ القارئ فيه مناطق اللا تحديد ويشيء بالاعتباطية arbitrariness[٢٩], فإنَّ مخرجات العملية القرائية التي تخلص إلى توجيه دلالي يبرز المعاني, لا تنفصل -بالفعل- عن خيوط ضمنية تحركها بنيات النص, ((لأن النص الأدبي يُبَنِينُ مسبقا بطريقة محتملة على الأقل, هذه "النتائج" إلى المدى الذي يستطيع فيه المتلقي تحيينها طبقا لمبادئه الشخصية في الانتقاء))[٣٠], بمعنى أن الملتقي غير مطلق بإزاء مقترحات النص المقروء, فهو يمارس نشاطا تعويضيا arbitrariness عبر التجول الدينامي في آفاق النص, وتحقيق معنى نَصِّيّ, بمعاضدة الخبرات الجمالية لذاته, عبر جدليتي: الترقب والتذكر[٣١], وهذا التوجه الذي طرحه "إيزر" تحت مسمى القارئ الجوال The wandering reader, لا يمنع من تواجد الأثر التأويلي في مقارباته, لاستناده على مسبقات مستحضرة أثناء القراءة, بما لا يختلف عن طروحات غادامير, في مقولة التصورات المسبقة التي تبرز أحكاماً تفسيرية أولية, مرافقة لعملية التأويل[٣٢].

وعطفاً على الرؤى الآنفة, يبرز مصطلح "السنن conventions" بوصفه تقاليد قرائية فاعلة, تلازم عملية تلقي النص الأدبي, وتسهم في تأطير تجربة الافتراض الأولي للنص, ففي الوقت الذي تؤسس محاولة استقبال النص لتجاوب تفاعلي, بين: الجهاز لمفاهيمي للذات القارئة, والكون العلاماتي للنص المقروء, فإنها تفضي –بالضرورة- إلى مواجهة التحيينات المتاحة "ضمنيا" من قبل النص, بما يتيح ممكنات سننية, تسهم في تحقق المعنى المنجز, تحت طائلة التقبل الجمالي Aesthetic acceptance؛ ذلك أن ((السنن العام يبرز أثناء عملية القراءة, وانطلاقاً من هذا الافتراض يجب ان نبحث عن البنيات التي ستُمَكننا من وصف الشروط الأساسية للتفاعل, وآنذاك فقط نستطيع أن نتبين التأثيرات الكامنة الملازمة للعمل))[٣٣], وعلى الرغم من المرجعيات الخبروية السالفة التي ترتهن ثقافة القارئ بفضائها المعرفي, فإن التفاعل الذي يحقق عملية التلقي ليس اعتباطياً باعتباره الذاتي بنحو مفرط, ما دام فهم النص مشروطا ببنياته التي توجه القراءة إلى سبيل يشبه اصطلاح القارئ الضمني إلى حد ما, وتتخذ الممارسة القرائية دور الشفرات الوسيطة فيما بعد.

ويستند تأطير أعراف قرائية لتلقي النص الأدبي تحت مسمى السنن, إلى الطروحات التأسيسية للتلقي, من حيث الاستحضار الوجودي للكون العلامي المحفز لتوقع الراهن واستدعاء الماضي, فعلى الرغم من كون ((أن الحلول الممكنة تكون مُبلوَرة في النص, فأنها لا تكون مصاغة بوضوح فيه. ستتم الصياغة من خلال النشاط المُوجَه الذي يكون في ذهن القارئ))[٣٤], وهنا لا يمكن عزل الكفاءة الثقافية للذات عن عملية التلقي, بلحاظ تأثر نظرية التلقي بالاتجاه الفينومينولوجي بشكل أخص[٣٥], إلا أن إيزر منح التجاوب الجمالي هوية إنجازية, من خلال قوله: ((يمكن أن نستخلص أن للعمل الأدبي قطبين, قد نسميهما: القطب الفني والقطب الجمالي, الأول هو نصُّ المؤلف, والثاني هو التَحَقُق الذي يُنجِزه القارئ))[٣٦], ليضمن-بهذا الارتكاز- حدود اتصال باتجاه غادامير التأويلي من حيث الفهم العام للشيء الذي يؤول[٣٧], مع تمايز ملحوظ في أدبية الفعل القرائية التي تنصص القارئ داخلياً, وفلسفية الفعل التأويلي التي تمكن القارئ خارجياً.

وما دام وجود القراءة –بذاته- ملازم لتوليدها الاختلاف والتباين والتعدد[٣٨], ولأنَّ النصَّ الأدبي يتضمن عناصر اللا تحديد التي تُمَكِّنه من التواصل مع القارئ؛ وتحثه على المشاركة في الانتاج وفهم قصد العمل معاً[٣٩],

فإنَّ سُـنن القراءة -والحال هذه- طرائق تلق عرفية conventional reception, تكتسـب خصـوصـيتها من البنى الفنية للنص, في حين يرتهن تحقق شـرعيتها من خلال مقاربة الذات لخبرات النص الجمالية, عبر تذاوت, يملئ به القارئ غيب النص وفجواته, مفترضاً قصدياته, على وفق معادلة العرف المتاح فيه, والمعرفة المتوافرة عنه.

ثانياً: التوقعات بديلا اصطلاحياً للتصورات:

في سياق البحث عن الصيرورة التي تبلورت في ضوئها المقولات العرفية لنظرية التلقي, ولا سيما مصطلح التوقعات Expectations, حريٌّ بنا أن نكشف التنافذ المفهومي لهذا الاصطلاح, والأصول الفلسفية التي أسهمت في اتخاذه بعده الإجرائي, وعلى الرغم من انشـغال المنهجيات النقدية الموجه لقراءة النص الأدبي في الجري وراء المعنى, فإنَّ ((المعنى الكامن الكلي لا يمكن أبدا إنجازهُ من خلال عملية القراءة, ولكنَّ هذا الأمر ذاته, هو ما يجعله أكثر جوهرية إلى حد أن المرء يجب عليه أن يتصـور المعنى كشـيء يَحدُث, لأننا آنئذ فقد ندرك تلك العوامل التي تكون شـرطاً سـابقاً لتكوين المعنى. وحتى لو كان المعنى المحقق في كل حالة على حدة معنى فردياً, فإن صـياغته ستكون له دائماً خصائص يمكن التأكد منها بطريقة تذاوتية))[٤٠], بحسب إيزر, وهو –بهذا التقرير- يؤسس لمحاور ثلاثة, وهي: المعنى المبحوث عنه, العوامل السـابقة لتكوين هذا المعنى, والتذاوت التقبلي بين القارئ والمقروء, وإذ يمثل المعنى الشغل الأثير عند مختلف الاتجاهات النقدية, بما فيها السياقية, فإن هوية النظرية أرست دعائمها عبر مقولتي: العوامل السابقة التي أصَّلَ لها ضمن مصطلح التوقعات, والتذاوت الذي يستتلزم التجاوب الجمالي, والمعني في هذا المطلب, هو: العوامل التي تتضـمن الافتراضـات الأولية في نظريته, بما ((يكشـف عن بعض الافتراضـات المسـبقة التي تؤخذ بعين الاعتبار غالبا عندما يراد تقويم التجاوبات مع النصـوص التخيلية))[٤١], فضلاً عن كونها نقطة التقاء الرؤية بين تلقي إيزر, وهيرمينوطيقيا غادامير.

وانطلاقاً من الرؤية الآنفة, فإنَّ محاولة قراءة النص بنحو يؤمن تحقق التفاعل بين نصـية النص وتنصـيص القارئ The reader textualization لا تخلو من افتراضـات تبنى على وفق اعتباراتها أحكام القيمة المتعلقة بالقارئ الناقد, ((وهكذا فإن الأحكام التي قد تصـبح موضـوعية تقوم على أسـاس يبدو بكل تفاصـيله, "خاصا" كما هو الحال بالنسبة لتلك الأحكام التي لا تدعي بتاتا الموضوعية, وهذا الأمر يفرض علينا أن نبحث في موضـوع هذه العمليات التي تبدو "خاصـة"))[٤٢], ومن جهة أخرى, فإن مرونة النص الأدبي, وهويته الجمالية, والممكنات الاحتمالية التي يقترحها, بما فيه من مناطق الفراغ, تسـتحضـر توقعاتها, التي ((تبنى على ملء فراغ مركزي في تجاربنا. ومَلءُ الفراغ ليس شـيئاً آخر سـوى اعتماد التأويل في علاقتنا مع غيرنا, وفي العلاقات المتطرفة يتحول التأويل إلى بناء الأوهام.. وهذه الحالةُ تؤجج التفاعل, وتزيد درجة التأويل والوهم. هنا تَفرِضُ بعض المصطلحات نفسها مثل: اللّا تحديد, اللا شيء, البياض, الفراغ, باعتبارها مسؤولة عن التفاعل ومُجَسِّدةٌ لمظهر الاحتمالية المتولِّدة بدورها عن اللّا تماثل بين النص والقارئ))[٤٣], وإيزر في رؤيته –هذه- لا يكشـف عن عقيدته التأويلية فحسـب, بقدر ترسـيمه حدود نظريته, التي تتضـمن التوقعات بوصـفها بديلا اصـلاحيا عن التصـورات المسبقة التي وضعها غادامير في منجزه التأويلي, حيث يقول: ((والتصور المسبق يعني أنني أستطيع أن أؤول شيئاً ما بموجب ما متاح لدي من تصورات فقط))[٤٤], والفارق المنهجي بينهما يتمثل في اطلاق المقولة الغادامرية لتشمل حتى النصـوص القانونية من خلال التطبيق القياسـي للتأويل على التفسـير القانوني[٤٥], في حين يؤكد إيزر على خصـوصـية نظرية التلقي, التي تنتفع من الافتراضـات في تحقق التوقع الناجز أثناء عملية التلقي[٤٦], غالبا, وليس قبل التلقي كما عند الهيرمينوطيقيين من خلال الحكم أو التصـور المسـبق prejudice" الذي يعني بالفعل حكماً judgment تم اتخاذه قبل أن ينظر نهائياً في العناصر التي تحدد قضية ما[٤٧].

أما خصـوصـية التلقي الجمالي فإنها تكتسـب بعدها الهووي identity عبر عينتها, ذلك أن ((النصـوص التخيلية تُكَوِنُ موضوعات خاصة بها وأنها لا تنقل شيئاً له وجود سابق. ولهذا السبب فإن النصوص التخيلية لا يمكن أن يكون لها نفس التحديد الكامل الذي يكون للأشـياء الحقيقية.. وبهذه الطريقة فقط يسـتطيع القارئ فعلا أن يجرب ما يسـمى بالمعيار المثالي التي تفرضـه نظرية الموضـوعاتية (Objectivist) باعتباره صـفة ملازمة للنص. وكون هذه المثالية بالذات يجب إبرازها وتبليغها فِعلا بواسـطة التأويل))[٤٨], وهذا الرأي لا يعبر بالضـرورة

عن تأييد الحسم الوثوقي بدلالة ما, على اعتبار أن الموضوعي القطعي لا يراد بها الموضوعاتي المضموني, ومن ثمَّ, فإنَّ هذا البيان الذي يؤصله إيزر يقصر خصوصية نظريته على النص الجمالي, وعلى وفق التلقي الجمالي, وبما يستنبط دالا تجاوبياً للمقصد, على أن مخرجات التجربة القرائية –وعلى الرغم من جدواها- فهي تمكن ما هو خارج عن النص ليكون نصياً أو منصصاً عليه, بفضل القراءة ذاتها, إذ ((إن التجربة ذاتها التي ينشطها ويطورها التأثير الجمالي لدى القارئ تُبَيّنُ أنها تُحدِث ما لم يعد من الممكن اعتبارهُ شيئاً جمالياً لأنها توسع مغزاه من خلال إحالته إلى شيء ما خارج ذاته))[٤٩], وبهذا يغدو تصورنا عن الخيوط التأويلية والظاهراتية التي تحرك مقولاته واضحة, ولا يقلل هذا من شأن النظرية بقدر تبيانه أصالتها الفلسفية, وجدوى اجرائاتها, ولذلك ألفيناه يرتكز على ما لم تلتفت إليه منظومة الاشتغال التي استند على نقدها التبشيري, من قبيل: مفهوم اللا تماثل بين القارئ والنص, والصورة المفترضة عن بعضهما البعض[٥٠], بما يثبت مرجعيات القارئ التعددية بالاستناد إلى تعددية التصورات, على مستوى استحضار قبليات الفهم والأحكام, اندماج الأفق وأفق التلقي, فحيث يشكل فهم النص أفق المرء وهو نطاق الرؤية الذي يشمل كل ما يمكن رؤيته من وجهة نظر معينة[٥١], برأي غادامير, فإنَّ ((القارئ "الافتراضي" وهو الذي يمكن أن تُسقَطَ عليه كلُّ تحيينات النص الممكنة))[٥٢].

الخاتمة:

لعل من أهم الاستنتاجات المعرفية التي اضطلع البحث ببيان مخرجاتها الدالة على فروضه النقدية، ما نوجز بيانه في خاتمة دراستنا، مشار لها بالآتي:

١. إنَّ مصطلحي خبرة الوعي عند هوسرل والامتلاك المسبق عند دلتاي هما الرافد المفهومي الذي بلور مصطلح التصورات عند غادامير والتوقعات عند إيزر, عبر تنافذ مفهومي, اصطلحنا عليه الافتراضات الأولية الذي يشير عند غادامير إلى التصورات والأحكام التي تسبق التأويل, وهي رتبة ابتدائية فاعلة في دائرة القيمة التي تنتهي عند أحكامها ذات المؤول, في حين يدل على الفهم المرافق لعملية التلقي عند إيزر..

٢. لم تكن قراءة النص مطلقة على وفق لا نهائية غير مشروطة, فهو محكوم بفردانية الذات التي تفسره أو تؤوله أو تتلقاه, ويستند -بالضرورة- إلى تصورات قبلية , تنتمي إلى تجارب الذات المرجعية عند غادامير, في حين أنها - عند إيزر- محالة –بالإضافة إلى الذات- بفعل الشروط التي تتيحها تحيينات النص المقروء..

٣. إنَّ إمكانية توافر قراءة بريئة يظل محالاً, في ضوء الأسس التصورية التي تسبق عمليات التأويل في الهيرمينوطيقيا, وبما يحوزه النص من تحيينات شرطية في نظرية التلقي, لكن ثنائيتي ترقب النص وتذكر مدلولاته تبلور التذوات بين الفاهم والمفهوم, وربما ينتج سوء الفهم جرائهما...

٤. يتيح النص الأدبي ممكنات احتمالية محفزة للتأويل عند غادامير, ترافقها تصورات المؤول لتنتج اندماج الآفاق, في حين تشترط تحيينات اللا تحديد واللا تماثل سنن القراءة عند إيزر, بوصفها تقاليد عرفية للتلقي بما ينفي اعتباطية التلقي.

٥. تبرز الحدود الهووية لنظرية التأويل عن غادامير عبر توظيف الافتراضات الأولية قبل التأويل, وتوظيفها أثناء التلقي عند إيزر, مع اختلاف زاوية النظر بالنسبة للنص بوصفه مشروعا لاقتراح التساؤلات أو فراغاً يثير التجاوبات..

٦. إنَّ استحضار التراث والتجربة الجمالية تجعل من الوعي التاريخي مشاركاً فاعلا في تلاقيهما, بما يضفي إمكانية دينامية للفهم المشروط بالزمنية التي يتكون فيها..

٧. لم تمنع العقيدة التأويلية لإيزر في استبدال مصطلح التوقعات لمصطلح التصورات من حرف المفهوم بلازمة الاقتران الزمني الآني أثناء عملية القراءة وليس قبلها عند الهيرمينوطيقيين بما فيهم غادامير..

الهوامش:

(1) Hans-Georg Gadamer, Truth and Method, (Joel Weinheimer and Donald G Marshall trs, 2nd edn, Continuum Publishing Group 2004, 362-369.

(٢) ينظر: مباحث منطقية: إدموند هوسرل, ترجمة: موسى وهبة, ١٠٧.

(٣) الحقيقة والمنهج: هانز جورج غادامير, ترجمة: د. حسن ناظم, د. علي حاكم صالح, راجعه: د. جورج كتوره, ٣٦٨-٣٦٩.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ١٢٢.

(٥) ينظر: المصدر نفسه: ١٢٦.

(6) See: William N Eskridge Jr. 'Gadamer/ Statutory Interpretation' (1990) 3832 Yale Law School Faculty Scholarship Series, 614.

(٧) الحقيقة والمنهج: ١٢٢.

(٨) المصدر نفسه: ١٢٦.

(٩) المصدر نفسه: ٣٦٨-٣٦٩.

(١٠) المصدر نفسه: ٣٧٠.

(١١) المصدر نفسه: ٣٧٠.

(١٢) المصدر نفسه: ٣٧١.

(١٣) ينظر: المصدر نفسه: ٣٧١.

(١٤) ينظر: المصدر نفسه: ٣٧٠.

(15) ينظر: تجلي الجميل: هانز جورج غادمر, تحرير: روبرت برناسكوني, ترجمة: سعيد توفيق, ٨٧.

(16) See: Hans-Georg Gadamer, Truth and Method, (Joel Weinheimer and Donald G Marshall trs, 2nd edn, Continuum Publishing Group 2004) 300.

(١٧) ينظر: نظرية التأويل الخطاب وفائض المعنى: بول ريكور, ترجمة: سعيد الغانمي, ١٢٢.

(١٨) ينظر: فهم الفهم "مدخل إلى الهيرمينوطيقيا من إفلاطون إلى غادامير: د. عادل مصطفى, ١٢٣.

19See: Gadamer,H.G. (1960). Vérité et méthode, les grandes lignes d'une herméneutique philosophique. Editions PUF, 303.

(٢٠) الحقيقة والمنهج: ٣٧٣.

(٢١) المصدر نفسه: ٣٧٤.

(٢٢) المصدر نفسه: ٣٧٧.

(23) See: Hans-Georg Gadamer, Truth and Method, (Joel Weinheimer and Donald G Marshall trs, 2nd edn, Continuum Publishing Group 2004) 299-300.

(٢٤) فعل القراءة "نظرية جمالية التجاوب (في الأدب)": فولفانغ إيزر, ترجمة: د. حميد لحمداني, د. الجلالي الكدية, ١١.

(25) ينظر: نظرية الاستقبال مقدمة نقدية: روبرت هولب, ترجمة: رعد عبد الجليل جواد, ٢٨.

(٢٦) في نظرية التلقي: ستاروبنسكي جان, ايف شيفريل, دانييل هنري باجو, ترجمة: غسان السيد, ٦٦.

(٢٧) ينظر: المصدر نفسه: ٦٧.

(٢٨) مدخل إلى جمالية التلقي, د. رشيد بنحدو, مجلة آفاق, ع٦, ١٩٨٧, ١٦.

(٢٩) فعل القراءة "نظرية جمالية التجاوب (في الأدب)": ١٦.

(٣٠) المصدر نفسه: ١٩.

(٣١) ينظر: المصدر نفسه: ٥٧.

(٣٢) ينظر: الحقيقة والمنهج: ٣٦٨-٣٦٩.

(٣٣) فعل القراءة "نظرية جمالية التجاوب (في الأدب)": ١٢.

(٣٤) المصدر نفسه:٤٥.

(٣٥) أثّرت فلسفة الجمال الظواهرية مباشرة في دعوة نقاد القراءة وجمالية التلقي في منتصف العقد السابع من القرن العشرين, إلى تفاعل القارئ والنص, من خلال إعادة ثنائية الذات والموضوع الظاهراتية, فاشتق إيزر وياوس مصطلحاتهم ومفاهيمهم من قبيل أفق الانتظار, والمسافة الجمالية, والفراغات, والوقع الجمالي, وتبع ذلك تأثر في التأويل والفهم, ينظر: ترويض النّص" دراسة للتحليل النّصي في النقد المعاصر إجراءات.. ومنهجيات": حاتم الصكر, ١٠٩.

(٣٦) فعل القراءة "نظرية جمالية التجاوب (في الأدب)": ١٢.

(٣٧) ينظر: الحقيقة والمنهج: ٣٦٨-٣٦٩.

(٣٨) ينظر: قراءة ما لم يقرأ, نقد القراءة: علي حرب, مجلة الفكر العربي المعاصر, ع٦, ١٩٨٩, ٤٢.

(٣٩) ينظر: فعل القراءة "نظرية جمالية التجاوب (في الأدب)": ١٦.

(٤٠) المصدر نفسه: ١٤.

(٤١) المصدر نفسه: ٢٣.

(٤٢) المصدر نفسه: ١٦.

(٤٣) المصدر نفسه: ٦.

(٤٤) الحقيقة والمنهج: ٣٦٨-٣٦٩.

(45) See: Hans-Georg Gadamer, Truth and Method, (Joel Weinheimer and Donald G Marshall trs, 2nd edn, Continuum Publishing Group 2004) 362-369.

(٤٦) فعل القراءة "نظرية جمالية التجاوب (في الأدب)": ١٢.

(٤٧) ينظر: الحقيقة والمنهج: ٣٧٤.

(٤٨) فعل القراءة "نظرية جمالية التجاوب (في الأدب)": ١٦.

(٤٩) المصدر نفسه: ١٤.

(٥٠) ينظر: المصدر نفسه: ٦.

(51) See: Hans-Georg Gadamer, Truth and Method, (Joel Weinheimer and Donald G Marshall trs, 2nd edn, Continuum Publishing Group 2004) 301.

(٥٢) فعل القراءة "نظرية جمالية التجاوب (في الأدب)": ٢٠.

المصادر:

تجلي الجميل: هانز جورج غادمر, تحرير: روبرت برناسكوني, ترجمة: سعيد توفيق، المشروع القومي للترجمة، ١٩٩٧.

الحقيقة والمنهج: هانز جورج غادامير، ترجمة: د. حسن ناظم، د. علي حاكم صالح، راجعه: د. جورج كتوره، دار أويا للطباعة والنشر والتوزيع والتنمية الثقافية، ط١، ٢٠٠٧.

فعل القراءة "نظرية جمالية التجاوب (في الأدب)": فولغانغ إيزر, ترجمة: د. حميد لحمداني، د. الجلالي الكدية، منشورات مكتبة المناهل، فاس المغرب، ١٩٩٤.

في نظرية التلقي: ستاروبنسكي جان، ايف شيفريل, دانييل هنري باجو, ترجمة: غسان السيد، دار الغد، الجمهورية العربية السورية، ٢٠٠٠.

مباحث منطقية: إدموند هوسرل, ترجمة: موسى وهبة، المركز الثقافي العربي، بيروت - لبنان، ط١، ٢٠١٠، ١٠٧.

نظرية الاستقبال مقدمة نقدية: روبرت هولب، ترجمة: رعد عبد الجليل جواد، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية - سوريا، ط١، ١٩٩٢.

نظرية التأويل "الخطاب وفائض المعنى": بول ريكور, ترجمة: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب.

ترويض النّص "دراسة للتحليل النّصي في النقد المعاصر إجراءات ... ومنهجيات": حاتم الصكر, الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ١٩٩٨.

فهم الفهم "مدخل إلى الهيرمينوطيقيا من إفلاطون إلى غادامير: د. عادل مصطفى، دار رؤيا للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، ط١، ٢٠٠٧.

قراءة ما لم يقرأ، نقد القراءة: علي حرب، مجلة الفكر العربي المعاصر- مركز الإنماء القومي، بيروت / باريس، ع ٦، ١٩٨٩.

مدخل إلى جمالية التلقي، د. رشيد بنحدو، مجلة آفاق، اتحاد كتاب المغرب، مطبعة المعارف الجديدة - الرباط، ع ٦، ١٩٨٧.

Resources:

The Revelation of the Beautiful: Hans-Georg Gadamer, edited by Robert Bernascotti, translated by Saeed Tawfiq, National Translation Project, 1997.

Truth and Method: Hans-Georg Gadamer, translated by Dr. Hassan Nazim, Dr. Ali Hakim Saleh, reviewed by Dr. George Kattoura, Oya House for Printing, Publishing, Distribution, and Cultural Development, 1st ed., 2007.

The Act of Reading: The Aesthetic Theory of Responsiveness (in Literature): Wolfgang Iser, translated by Dr. Hamid Lahmdani, Dr. Al-Jalali Al-Kidiya, Manahil Library Publications, Fez, Morocco, 1994.

In Reception Theory: Starobinski, Jean, Yves Chevreul, Daniel-Henri Bajot, translated by Ghassan Al-Sayyid, Dar Al-Ghad, Syrian Arab Republic, 2000.

Logical Investigations: Edmund Husserl, translated by Musa Wahba, Arab Cultural Center, Beirut, Lebanon, 1st ed., 2010, 107.

Reception Theory: A Critical Introduction: Robert Holb, translated by Raad Abdul Jalil Jawad, Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution, Latakia, Syria, 1st ed., 1992.

Interpretation Theory: "Discourse and Surplus Meaning": Paul Ricoeur, translated by Saeed Al-Ghanimi, Arab Cultural Center, Casablanca, Morocco. Taming the Text: A Study of Textual Analysis in Contemporary Criticism: Procedures and Methodologies: Hatem Al-Sakr, Egyptian General Book Organization, 1998.

Understanding Understanding: An Introduction to Hermeneutics from Plato to Gadamer: Dr. Adel Mustafa, Ruya Publishing and Distribution House, Cairo, Egypt, 1st ed., 2007.

Reading What Wasn't Read: Criticism of Reading: Ali Harb, Contemporary Arab Thought Magazine - Center for National Development, Beirut/Paris, Issue 6, 1989.

Introduction to the Aesthetics of Reception: Dr. Rachid Benhaddou, Afaq Magazine, Moroccan Writers' Union, New Knowledge Press - Rabat, Issue 6, 1987.

Gadamer, H.G. (1960). Vérité et méthode, les grandes lignes d'une herméneutique philosophique. Editions PUF.

Hans-Georg Gadamer, Truth and Method, (Joel Weinheimer and Donald G Marshall trs, 2nd edn, Continuum Publishing Group 2004).

William N Eskridge Jr. 'Gadamer/ Statutory Interpretation' (1990) 3832 Yale Law School Faculty Scholarship Series.